شيء فلما دفن من دفن عمر رضي الله عنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا
امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي فقال طلحة قد جعلت امري
الى عثمان وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن ايكما تبرأ من
هذا الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه فاسكت
الشيخان فقال عبد الرحمن افتجعلونه الي والله علي ان لا آلو عن افضلكم قالا نعم
فاخذ بيد احدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في
الاسلام ما قد علمت فالله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عثمان لتسمعن
ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا
عثمان فبايعه وبايعه علي وولج اهل الدار فبايعوه انتهى البخاري وكانت خلافته
اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وكان في مدته فتوحات عظيمة ولما كثرت — بيان مدة خلافة سيدنا عثمان
الخيرات والاموال بطرت العامة فاخذوا ينقمون عليه لانه كان له اموال
عظيمة والف مملوك وكان يولي اقاربه الولايات الجليلة ونفى اباذر الى
الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم بن ابي العاص وكان قد نفاه
النبي صلى الله عليه وسلم الى الربذة ولم يرده ابو بكر ولا عمر فقيل وانما رده عثمان
باذن من النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا فيه الى ان قالوا هذا ليس يصلح للخلافة
وهموا بعزله فجاء مالك الاشتر النخعي في مايتي رجل من اهل الكوفة ومائة
وخمسين من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم مجتمعون على خلعه فلما جاؤا
الى المدينة ارسل اليهم عثمان المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص يدعوهم
الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فردوهم اقبح رد ولم يسمعوا
قولهما فبعث عليا رضي الله عنه فرجع الى ذلك وضمن لهم ما يعرفه عثمان

عثمان وكتبوا اليه كتابا بازاحة علتهم والسيرة فيهم بكتاب الله وسنة نبيه عليه
السلام فاخذوا عليه عهدا على ذلك واشهدوا عليه عليا انه ضمن ذلك وافترق
المصريون على عثمان ان عزل عبد الله بن ابي سرح وكان واليا عليهم بمصر وتولية محمد
ابن ابي بكر فاجابهم الى ذلك ولما انصرف الجمع كل الى بلده فبينما المصريون
الى ايلة وجدوا راكبا على نجيب لعثمان رضي الله عنه ومعه كتاب مختوم بخاتم
عثمان مطبوع على السانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله بن ابي سرح وفيه اذا
قدم محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم على جذوع النخل
فرجع المصريون ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واخبروه بالخبر فحلف
عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا هذا اشد عليك يؤخذ خاتمك ونجيب
من ابلك وانت لا تعلم ما انت الا مغلوب على امرك ثم سألوه ان يعتزل فابى فجمعوا
على حصاره وهو في داره فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعين
وقيل ثمانين يوما ومنعوا من ان يصل اليه الماء قال شداد بن اوس لما اشتد
الحصار رأيت عليا خارجا من منزله متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه
وسلم متقلدا سيفه وامامه الحسن وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم في نفر
من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له
علي السلام عليك يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق
هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا ارى القوم الا قاتلوك فمرنا
فلنقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا رأى لله عليه حقا واقر ان لي عليه حقا ان
يهريق في سببي ملء محجمة من دم او يهريق دمه فيّ فاعاد علي رضي الله عنه
فاجابه بمثل ما اجابه فرأيت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)